في كثير من المحسنات كالتوجيه والايهام والمبالغة ونحوها مما لا يكون بين الكلمتين وانه يلزم
عليه ان تكون المحسنات البديعية من مقتضيات الحال والمقام فتطبيق الكلام عليها يكون
داخلا في البلاغة موجبا للحسن الذاتي وهو خلاف ما قالوا الا ان يقال الظاهر ان
للمحسنات احوالا ومقامات تقتضيها فتطبيق الكلام عليها عند اقتضاء الحال اياها
يكون داخلا في البلاغة ضرورة انها ليست الا مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فينبغي
المصير الى ما ذكره رحمه الله في شرح المفتاح ان المحسنات داخلة في علم البلاغة ان
اقتضتها الاحوال خارجة عنه تابعة له ان لم تقتضها بل كان ايرادها في الكلام وعدمه
على السواء وجعلت للكلام حسنا عرضيا والحاصل انها داخلة في علم البلاغة ببعض [illegible]
من المعاني من جهة مطابقتها مقتضى الحال وايجابها الحسن الذاتي وخارجة عنه
مباحث للبديع من جهة ايجابها الحسن العرضي الزائد على حصول البلاغة
فان قلت لم اشتهر القول بان المحسنات توجب الحسن الذاتي بل اطلقوا القول
بانها تابعة للبلاغة خارجة عنها توجب حسنا عرضيا وعلى ما ذكر يكون ايجابها
الحسن الذاتي كايجابها الحسن العرضي فما ذا دعاهم الى التزام السكوت عنه اولا
والتصريح بالثاني قلت يمكن ان يقال اقتضاء الحال اياها بعيد خفي فاسقطوه
عن درجة الاعتبار فلم يطلقوا القول بايجابها الحسن الذاتي ولم يذكروا جعلها
في المعاني بل ذكروا فيه منها ما يكون اقتضاء الحال اياه غير نادر كالالتفات والاعتراض
والتجاهل وكان ذلك منهم نوع تنبيه على ان سائر المحسنات يجوز دخولها في البلاغة
لانه علم مما فعلوا ان كونه محسنا لا ينافي الدخول في البلاغة مع ما تقرر ان ما به يطابق
اللفظ مقتضى الحال داخل في البلاغة ومن المعلوم ان الاحوال قد تقتضي
المحسنات اه من الخطائي على المطول وكتب ايضا قوله ولكل كلمة مع صاحبتها كالترقي
بالنسبة الى ما قبله فانه لما ذكر ان لكل كلام مقاما اتى بما يدل على ان لكل كلمة من اجزاء
الكلام اذا قرنت بكلمة اخرى مقاما ليس لها اذا قرنت بكلمة اخرى غيرها اه جرجاني
وكتب ايضا على قوله ولكل كلمة ما نصه اي لموضع كل كلمة وكتب ايضا قوله ولكل كلمة
مع صاحبتها مقام ليس الخ يفيد ايضا بمفهومه ان لهذه الصاحبة مع تلك
الكلمة مقاما ليس لتلك الصاحبة مع ما يشارك تلك الكلمة في اصل المعنى
لدخول هذه الصاحبة في قوله ولكل كلمة ودخول تلك الكلمة في الصاحبة والى
هذا اشار الشارح حيث مثل لكلام المتن بالمثالين الاتيين كما سيظهر قوله مع
صاحبتها لا يتوهم قاصرا صاحبة الكلمة ما جاورتها اذ هي ما ارتبطت بها
وتعلقت بها نوع تعلق مثلا مرفوعة في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة لها مع الموضوعة مقام ليس للمرتفعة معها لا مع الاكواب فقوله يكفي
للاتيان بالكلمة ان يقتضيها مقام كونها مع صاحبة وان لم يكن مقام يقتضيها مع
عدة من صواحب اخرى بل تستوي هي وما يشاركها في اصل المعنى مع تلك الصواحب
انتهى

[illegible]

لعل الاظهر في التمثيل ان يقول ان موضوعة لها مع مرفوعة مقام وهو تحصيل الجناس المرجع ليس لموضوعة مع لفظ مرتفعة التي بمعناها
زاده

انتهى المطول وكتب ايضا قوله مع صاحبتها متعلقة بمضاف محذوف اي لوضع كل كلمة كذا في
شرحه للمفتاح او حال من كل كلمة او صفة لكلمة او متعلق بالظرف الواقع خبرا مقدما
كذا افاده يس قوله اي مع كلمة اخرى قيل الاظهر ان يقول او ما في حكمها ليندرج فيه مقام
المسند اليه مع المسند الذي هو جملة ولا يخفى انه يجب التعميم ايضا في قوله ولكل كلمة
ليندرج فيه نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وتسمع بالمعيدي خير من
ان تراه على وجه لكنه يمكن ان يخرج مقام كل جملة مع جملة ليس لشيء منهما محل من
الاعراب فلا بد من الحكم بانه ترك للمقايسة وكذا ان يستغنى عن تعميم الكلمة بالمقايسة
اه يس قوله مصاحبة لها اي ذكرت وجعلت معها في كلام واحد اه سم قوله مع ما يشارك
تلك المصاحبة في اصل المعنى اورد عليه امران الاول ان هذا الكلام يستلزم ان يكون
لكل كلمة مع لفظ مقام ليس لها مع المرادف لهذا اللفظ واجيب بان المفهوم من
المشاركة في اصل المعنى ان يكون بين اللفظين تغاير في المعنى في الجملة فخرج المرادف
الثاني انه لا وجه للتقييد بالمشاركة اذ لا شك ان لكل كلمة مع صاحبتها مقاما ليس
لها مع كلمة اخرى سواء شاركت تلك الكلمة الاخرى تلك الصاحبة في اصل المعنى او لا
وقد اطلق في شرح المفتاح واجيب بانه قيد بها لغرابة صورتها واحتياجها الى البيان
واستفهام حال ما سواها منها ومن المطول بعد ان قال تقديم الخبر في قوله ولكل
كلمة مع صاحبتها مقام للحصر ما نصه اي المقام لها لا لكلمة تشاركها في اصل المعنى
فليس للبليغ ان يختار تلك الكلمة ما لم يدعه اليها هذا المقام بخلاف كلمة لا
تشاركها في اصل المعنى فان اختيارها عليها ليس لاقتضاء المقام بل لتوقف
معنى قصد افادته عليها ومن غفل اشكل عليه وجه تقييد الكلمة في اعتبار
المقام ليس للكلمة لا تشاركها ايضا فاعتذر بان هذا القسم اولى بالتعرض
فخص بالتعرض واعتمد في معرفة المتروك على المقايسة اه قوله اصل المعنى اي
لا في جميعه فيكون بين الكلمتين تغاير في المعنى كاذا وان فانهما وان اشتركا في
اصل المعنى وهو الشرط اختلفا في ان الاولى للشك والثانية للجزم والتحقيق
بالشرط اي باداته اه سم قوله فله مع ان مقام الخ مقام الفعل مع ان الشك
ومقامه مع اذا الجزم اه سم تقول ان جاء زيد اتيك واتيك اذا احمر البسر ولا يصح
العكس اه جرجاني وكتب ايضا قوله فله قرن الخبر بالفاء لان المبتدا موصوف
بالموصول والمبتدا اذا كان موصوفا به يقترن خبره بالفاء كما ذكره الاشموني قوله وكذا
لكل الخ هو عكس ما قبله فان ما قبله بيان لمقام الفعل مع الادوات وهذا لمقام
الادوات مع الفعل قوله مع الماضي مقام وهو ظاهر لان الشرط للتحقق وتوقعه لانه
وقع اه سم كقولك ان قام زيد قمت وفيه ان ان للشك وكون مقامها مع الماضي
التحقق ينافي اصل وضعها فالاولى ان يقال للغلبة وتوقعه وحينئذ لا تنافي

[illegible]